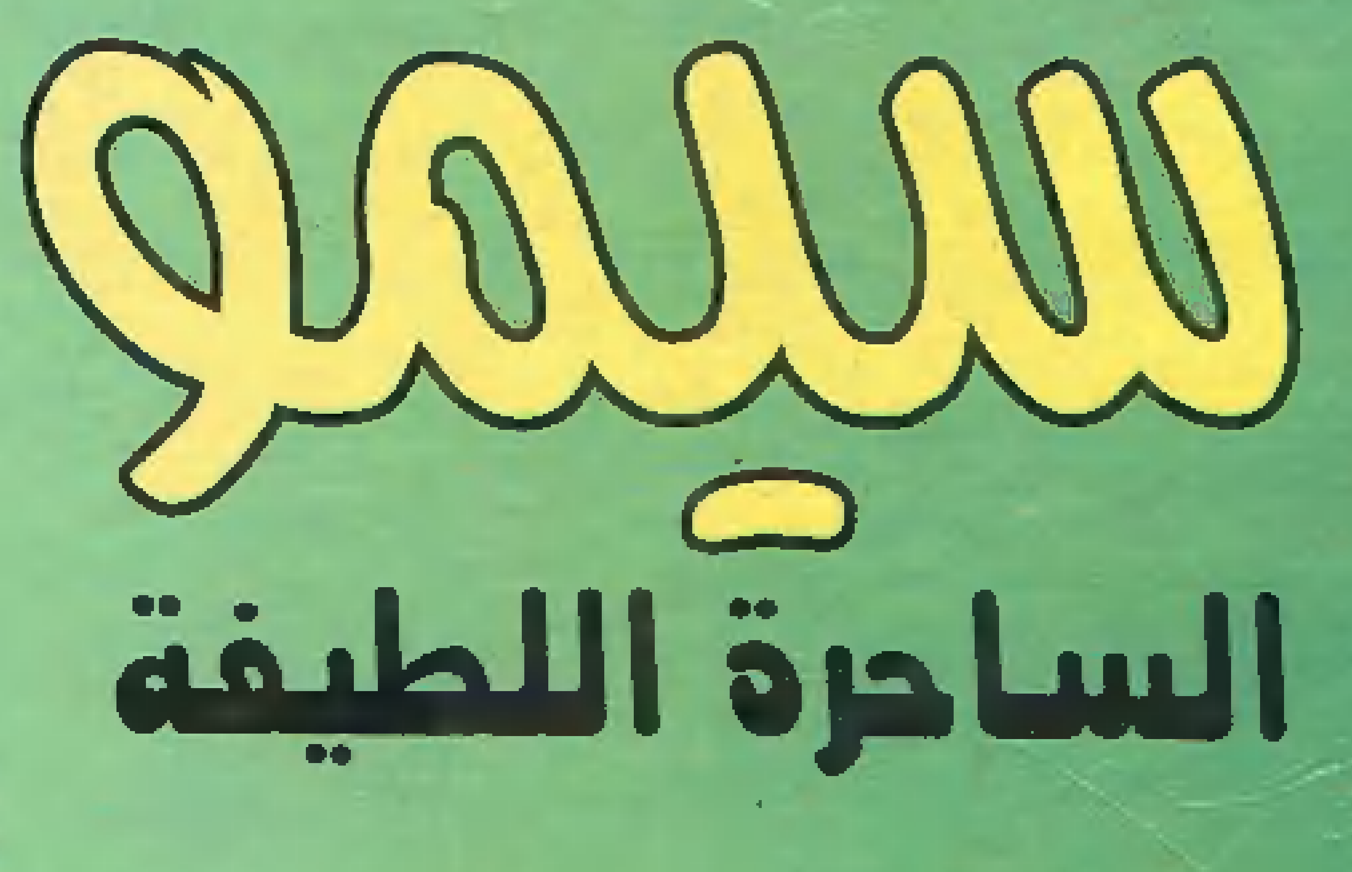






فوضى في الغيوم

RABIE

www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with **CARAMEL** , Belgium .

كتبت القصة

الساحرة اللطيفة سيمو

فوضى في الغيوم





نقلها إلى العربية : سهيل مقل

في مطبخِها ومعَ تباشيرِ الفجرِ الأولى ، بدتِ الساحرةُ الصغيرةُ سيمو منشغلةً ، إنَّها تُعدُّ مزيجاً سحرياً وفقَ وصفةٍ وجدَتها ضمنَ كتابٍ للطلاسمِ كانتْ قد استعارَتْهُ من خالتِها .

لكنْ ما الغرضُ من ذلكِ ؟ بكلِّ بساطةٍ ، تريدُ أن تفرشَ حديقتَها بعشبٍ جديدٍ ، ربما تقولونَ لي : لا يحتاجُ الأمرُ إلى مزيجٍ سحريٍّ ، إليكمُ الحكايةَ : تُريدُ سيمو مرجـــاً جميلاً في حديقتِهـــا ، على أن لا يحتـــاجَ أبداً إلى التسويةِ المستمرةِ ، فهي تكرهُ القيامَ بهذهِ العمليَّةِ .





حتَّى حينَ يكونُ المزيجُ فعَّالاً ، يجبُ على الساحرةِ الصغيرةِ أنْ تضيفَ إليهِ بعضاً من العشبِ المخلوطِ بالغِراءِ ، وحفنةً من مسحوقِ اليَخضورِ .

صرخَتْ قائلةً : أُف ، لقد نفدَ العشبُ المخلوطُ بالغِراءِ من عندي ، ويلزمني حتماً المزيدُ منهُ ، وإلا فلنْ يكونَ المرجُ ذا خضرةٍ زاهيةٍ . فضلاً عن ذلكَ ، سيتطايرُ العشبُ عندَ هبوبِ الريحِ .

فما كانَ منها إلا أن أعقبتِ القولَ بالفعلِ .

خرجَتْ من منـــزِلها مسرعةً وهي تحدِّثُ نفسَها : سوفَ أذهبُ على عجلٍ لإحضارِ ما أحتاجهُ قبلَ أن يحترقَ المزيجُ ، فلن أكلِّفُ نفسي عَناءَ إعدادِ مزيجٍ جديدٍ .



امتطتْ مِكنَستَها الجديدةَ

ذاتَ الطرازِ الحديثِ ، وانطلقتْ !

جعلتْ تطيرُ بسرعةٍ جنونيَّةٍ ، وكأنها شهابٌ في السماءِ .

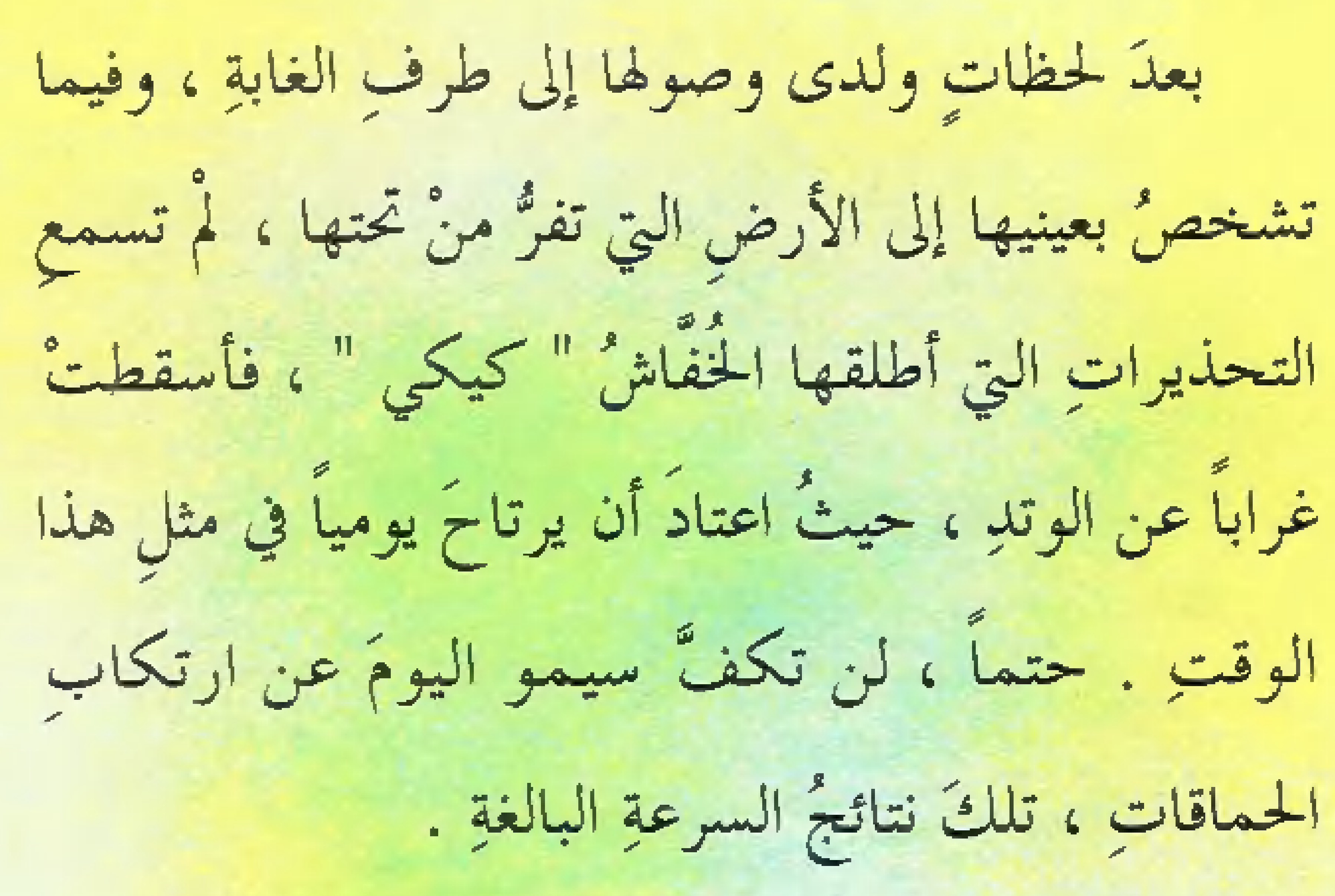
في عُجالتها ، صدمتِ البطةَ " كواك " وهي تطيرُ مطمئنةً في طريقِها إلى صديقِها " كوان كوان " .

- أنا آسفةٌ يا كواك ، فأنا على عجلةٍ من أمري ! .

أجابَتْها البطةُ كواك غاضبةً : أرى ذلكَ ... لقدْ أصابني ما أصابني ، يجدرُ بكِ أنْ تكوني أشدَّ تيقظاً .

وعدَتْها الساحرةُ الصغيرةُ بالمزيدِ من الانتباهِ ، لكنَّها وبعدَ مسافةٍ ليست ببعيدةٍ ، اخترقتْ سِرباً من السُّنونو نظراً لسرعَتِها ، فعبَّرتِ الطيورُ عن استيائِها واستنكارِها بعنفٍ بالغٍ .





بعدَ لحظاتٍ ولدى وصولها إلى طرفِ الغابةِ ، وفيما تشخصُ بعينيها إلى الأرضِ التي تفرُّ منْ تحتها ، لمْ تسمعِ التحذيراتِ التي أطلقها الخُفَّاشُ " كيكي " ، فأسقطتْ غراباً عن الوتدِ ، حيثُ اعتادَ أن يرتاحَ يومياً في مثلِ هذا الوقتِ . حتماً ، لن تكفَّ سيمو اليومَ عن ارتكابِ الحماقاتِ ، تلكَ نتائجُ السرعةِ البالغةِ .

بعدَ أنِ استفاقَ الغرابُ من الصدمةِ المفاجئةِ ، صرخَ قائلاً : ما الذي دهاها ؟ لم تعدْ ساحرةً ، بل هي من حمامِ الزاجلِ ! .



وفيما انهمكتِ الساحرةُ الصغيرةُ بجمعِ عشبِها ذي الغراء وهي تصفِّرُ ، حطَّتْ جماعةٌ من الطيورِ خَلْفَها فوقَ السياجِ .

تنحنحَ الغرابُ ثمَّ قالَ : عزيزتَنا سيمو ، نحنُ نُحبُّكُ كثيراً ، لكنكِ في هذهِ المرَّةِ تجاوزتِ حدودَ المودَّةِ ، التأمَ منذُ قليلٍ مجلسُ الطيورِ ، واتخذنا قراراً يقضي بسحبِ رُخصةِ طيرانِكِ .

قالتْ سيمو : لا ، لن تفعلوا ذلكَ ، إنَّهُ مجرَّدُ حادثٍ عابرٍ ، كنتُ مستعجلةً جداً ! .

أجابَها الغرابُ بحزمٍ : تلكَ هي عادتُكِ ... كلا ، وألفُ كلا ، علينا أن نضعَ حداً لسرعتكِ ! لقد طفحَ الكيلُ ! .



قالت سيمو : حسناً ، حريٌّ بنا أن نسعى للحلّ ، كلٌّ منا يزعجُ الآخرُ أثناءَ طيرانهِ ، فلا بدَّ من إيجادِ الحلِّ .

حملتْ سيمو باعتزازٍ نجمتها السحريَّةَ ، ووجَّهَتْها نحوَ الغيومِ وهي تصرخُ : (أبراكادابرا) .

كوميضِ البرقِ ، تشكلتِ الدروبُ في السماءِ ، وعلى الغيومِ انتصبتْ إشاراتُ المرورِ ، بعضُ الطرقِ مخصصةٌ للطيورِ ، وبعضُها الآخرُ لسائقي المكانسِ . إنَّهُ الحلُّ الأمثلُ لكافةِ المشكلاتِ .



هتفتِ الطيورُ : (آه ! ما هذا ؟) .

أوضحتِ الساحرةُ الصغيرةُ : الأمرُ في غايةِ البساطةِ ، أنا أسلكُ الطرقَ المخصصةَ لسائقي المكانس ، أما أنتمْ فتستخدمونَ الطرقَ المعدَّةَ للطيورِ . قالَ الغرابُ : حسناً ، اتفقنا ، نحنُ على استعدادٍ لخوضِ التجربةِ ، على الرغمِ من عدمِ قناعتِنا بجدواها . وهكذا ، عادَ كلٌّ إلى بيتهِ من الطريقِ المخصصةِ لهُ .

لكنْ ماذا كانتِ النتيجةُ ؟ لم تتأخرِ الساحرةُ الصغيرةُ عن الوصولِ إلى منـــزلِها ، فلها طريقٌ خاصةٌ بها لا يسلُكُها سواها ، بينما الطيورُ المساكينُ ، الواحدَ خلفَ الآخرَ يعانونَ من ازدحامٍ خانقٍ .





لــمَّا عادتْ سيمو إلى المنــزلِ ، عكفتْ فوراً على إنجازِ مزيجها السحريِّ الذي أحرقتهُ النارُ بعضَ الشيء . بغتةً ، دخلَ الغرابُ عبر نافذةِ المطبخِ . (مرحباً بكَ ، أيَّةُ ريحٍ طيبةٍ حملَتْكَ إليَّ ؟) . ردَّ الغرابُ متوعِّداً : بلْ قولي أيُّ إعصارٍ !... انظري إلى ما فعلتهِ ! طرقاتُكِ الفضائيَّةُ ليست بشعةً فحسبُ ، بلْ هي مُكتظةٌ لدرجةِ أنَّها تتطلبُ ساعاتٍ من الوقتِ للانتقالِ عَبرَها من نقطةٍ إلى أخرى .

قالت سيمو متعجبةً : مكتظةٌ ؟ ! أنا لم أتعرضْ لأيَّةِ مشكلةٍ ، بلْ على العكسِ ، سارتِ الأمورُ بمنتهى السهولةِ .

قالَ الغرابُ : طبعاً ، فلكِ وحدَكِ طريقٌ تخصُّكِ ! .

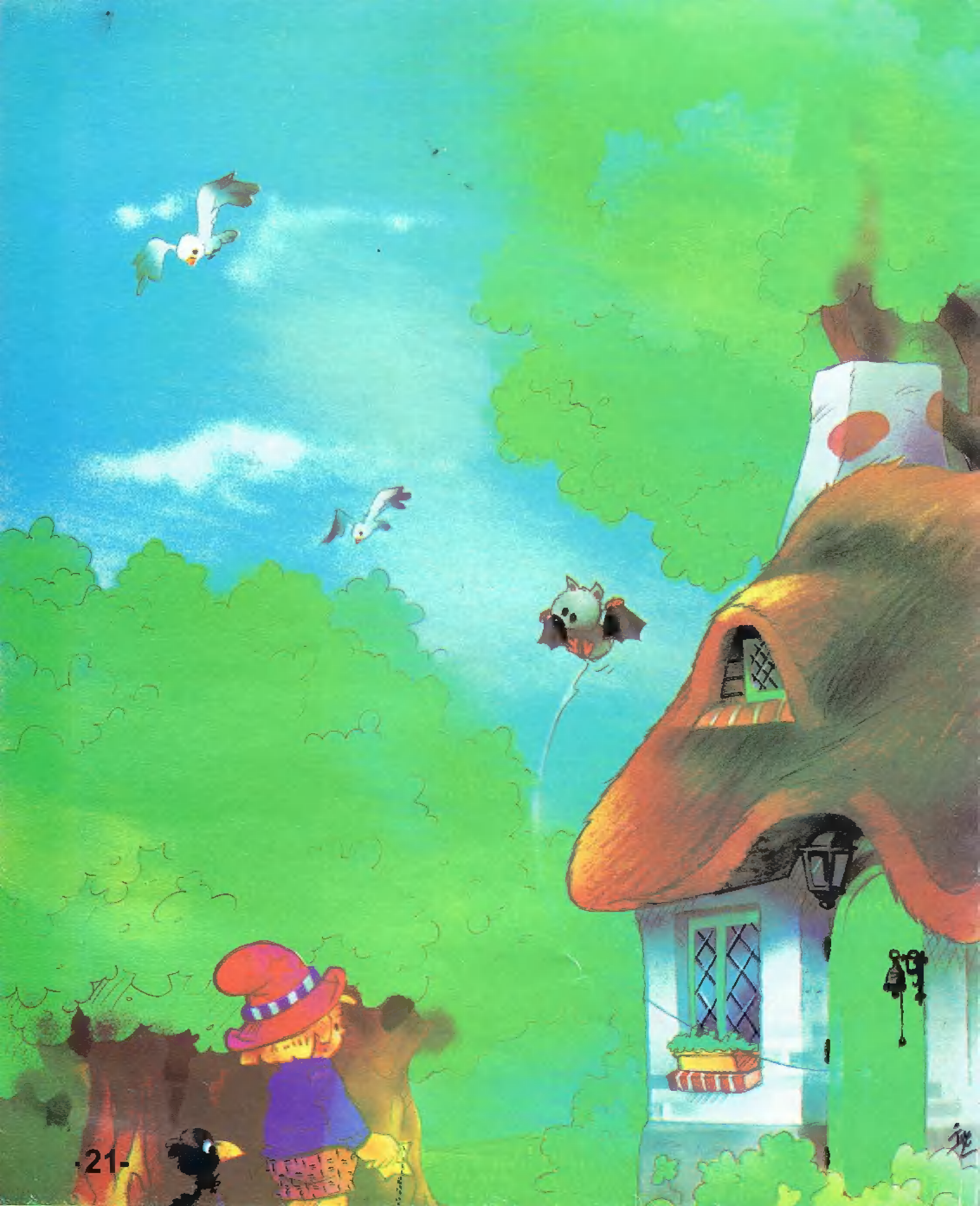


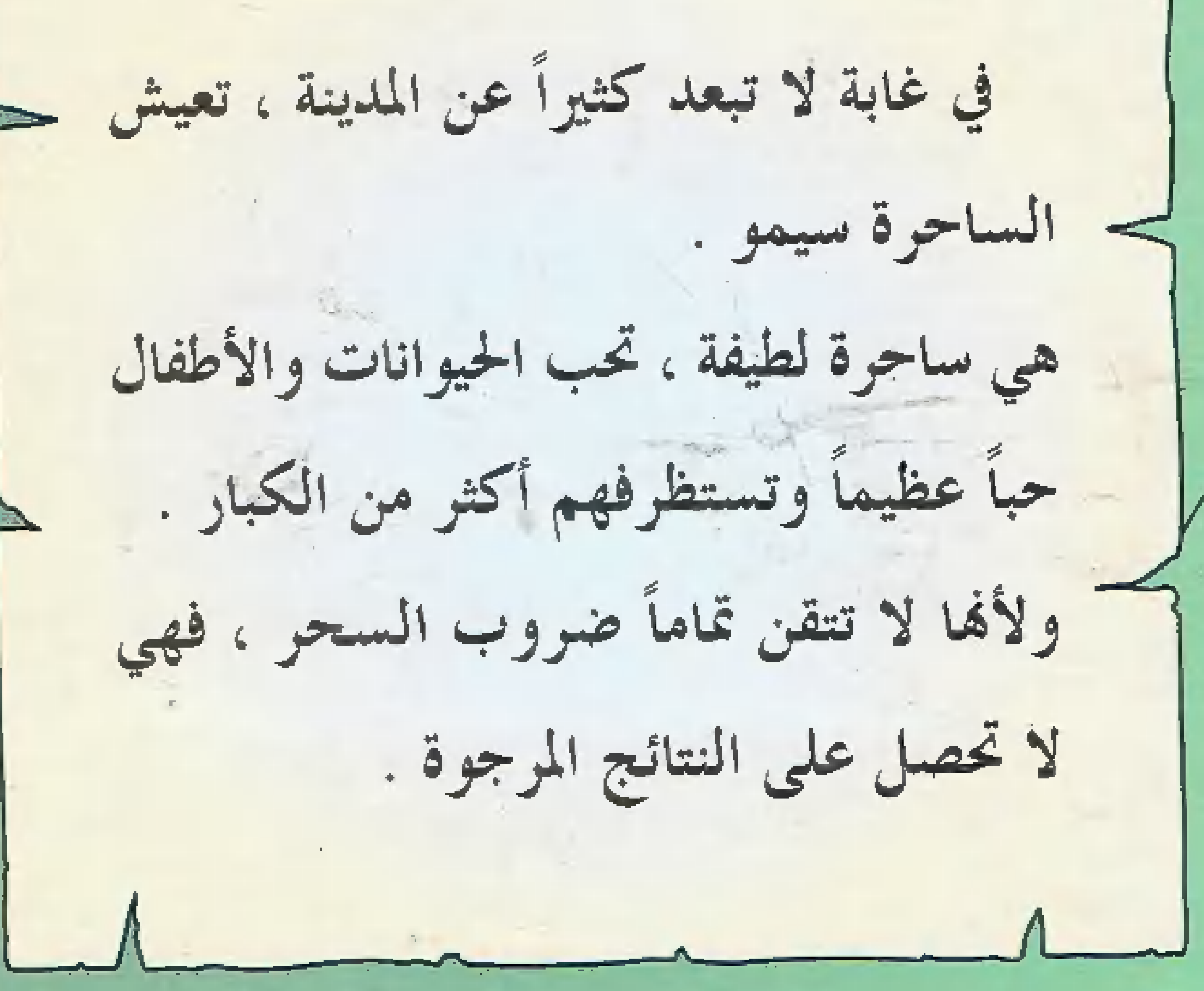
على الفَوْرِ ، أدركتْ سيمو الخطأ الذي ارتكبَتْهُ ، فسألَتْهُ قائلةً : هلْ ترغبُ في أنْ يعودَ كلُّ شيءٍ إلى سالفِ عهدِهِ ؟ .

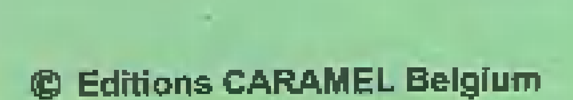
أجابها الغرابُ : نعمْ ، فهذا جلُّ ما نصبو إليهِ ! . فما كانَ من الساحرةِ الصغيرةِ إلا أنْ أمسكتْ بنجمتِها السحريَّةِ ، ونطقتْ بعبارتها السحريَّةِ : (أبراكادابرا) معكوسةً ، وعلى الفورِ عادتِ السماءُ إلى شكلِها المألوفِ .

عندئذٍ ، أضافتْ سيمو قائلةً : حتَّى أرضيَكمْ ، أتعهدُ لكمْ أن أخففَ من سرعتي أثناءَ التحليقِ .

ومن تلكَ اللحظةِ ، تخلَّتْ سيمو عن رُعونتِها في القيادةِ ، وغدتْ أكثرَ رقةٍ مع باقي رُوَّادِ الغيومِ .







① CA43-1-4



Published by Rabie Publishing House Aleppo , Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com
In cooperation with CARAMEL , Belgium .

